جعلناه صيّرنا نسله نطفة بان خلقنا منها اصله في قرار مكين مستقر
حصين وهو الرحم للجنين وقال الاستاد عرّفهم باصلهم لئلا يعجبوا
بفعلهم ولا يغلطوا في نفوسهم ويقال عرفهم نسبتهم لئلا يخرجوا عن رتبتهم
ويقال خلقهم من سلالة سُلت من كل بقعة فمن طينة حرة ومن طينة سبخة
ومن سهل ومن وعر ولذلك اختلفت اخلاقهم اي خلقهم وخلقهم ويقال
لبسط عذرهم عند الكافة فان المخلوق من سلالة ماء الذي ينتظر
منه اي في الحالة ويقال خلقهم من سلالة والقدر للتربية لا للتربة
ويقال سلالة ولكن معدن المعرفة ومنبع المحبة ومربع القربة ومتعلق
العناية ومستحق الرعاية ومن ثم قال يحبهم ويحبونه ويقال خلقه ثم
من حال نقله وادام تغييره وبما شاء حوّله ثم خلقنا النطفة
وهي بيضا علقة هي حمرا فخلقنا العلقة مضغة وصيّرناها
كانها قطعة لحم ممضوغة فخلقنا المضغة عظاما بان حوّلناها
وصلّبناها فكسونا العظام لحما اي مما انبتنا عليها مما يتصل اليها
وجمع العظام لاختلافها في الهيئة والصلابة بحسب المرام في المقام
وقرا ابن عامر وابو بكر على التوحيد فيهما اكتفا باسم الجمع منهما وقال
الاستاد اجزاهما متماثلة وابعاضها متشاكله ثم جعل بعضها لحما
وبعضها عظما وبعضها شعرا وبعضها ظفرا وبعضها عصبا وبعضها
جلدا وبعضها مخا وبعضها عرقا ثم خص كل عضو بهيئة مخصوصة
وكل جزء بكيفية معلومة ثم الصفات التي للانسان خلقها متفاوتة
من السمع والبصر والعلم والقدرة والارادة والشجاعة والغضب والحقد
والحرد والاوصاف الكثيرة التي يتقاصر عنه الحصر والعد ثم انشاناه
خلقا آخر هو صورة البدن وقوة القوى بنفخ الروح فيه وقال الاستاد
في التفاسير انه صورة الوجه ويحتمل ما تركب فيه من الحياة ويخصه

من العقل

من العقل والتمييز وتفرد بعضهم منهم بمزايا في الالهام العام لكل الانام
ويقال ثم انشاناه خلقا اخر وهو ان هيّاهم لاحوال عزيزة يظهرها
عليهم بعد بلوغهم اذا احصل لهم كمال التمييز من فنون الاحوال فلقوم
تخصص بزينة العبودية ولقوم تحرز من رق البشرية ولاخرين تحقق
بالصفات الصمدية بامتحائهم عن الاحساس مما هم عليها وبها منى
الاحوال التي هي اوصاف الانسانية فتبارك الله تعالى شانه في قدرته
وتعاظم برهانه في حكمته احسن الخالقين المقدرين من المصورين
حيث جعل الانسان عالما اكبر وخلق عن مجموعه عالما اصغر كما يشير
اليه الحديث القدسي والكلام الانسي لا يسعني ارضي ولا سماي ولكن يسعني
قلب عبدي المومن اي بذاتي واسماي وافاد الاستاد انه سبحانه خلق
السموات والارضين بجملتها والعرش والكرسي مع الجنة والنار بكليتها
ولم يعقبها بهذا التمدح الذي ذكر بعد نعت خلقة بني آدم تخصيصا
لهم وتمييزا وتفخيما وافرادا لهم بين المخلوقات تكريما وتعظيما ويقال
ان لم يصرح لك بانك احسن المخلوقات في هذه الاية فلقد قال لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم في الآية الاتية ويقال ثناوه على نفسه
وتمدحه لديك اعز واجل من ان يثني عليك ويقال لما ذكر اوصاف
نعتك وتارات حالاتك في ابتدا خلقتك ولم يكن منك شكر ينطق
ولا بيان مدح ينطلق ناب عنك في الثنا على نفسه فقال فتبارك
الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون لصايرون الى الموت وسايرون
فاغتنموا حياتكم في صرفها الى الطاعة قبل ان تلقوا مماتكم ولم تجدوا
الاستطاعة قال بعضهم • من مات من الدنيا خرج الى حياة العقبى •
ومن مات من الاخرى خرج منها الى الحياة الاصلية وهو البقاء مع
المولى • وافاد الاستاد الهم من الانشاد •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)